

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب
المراحل المنتهية

Psychological and educational problems resulting from
displacement among students of the ending stages

م.م صادق جعفر حسن سلمان

مرشد تربوي / مدرسة متوسطة القعقاع للبنين

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

قسم العداد والتدريب

شعبة البحوث والدراسات التربوية

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

م.م صادق جعفر حسن سلمان

ملخص البحث

يعد الطلبة من ذوي المراحل المنتهية (الثالث المتوسط - السادس العلمي والادبي) من أكثر الطلبة تأثراً بعمليات النزوح، فعلى الرغم من عودتهم الى مناطقهم؛ الا انهم ما يزالون يعانون من مشكلات النزوح والتي أدت الى ظهور مشكلات أخرى منها المشكلات المادية والاسرية والسكنية، ومن ثم كان لها انعكاس إيجابي على تحصيلهم الدراسي. لذا تحاول الدراسة الحالية التعرف على أبرز المشكلات النفسية والتربوية التي يعاني منها الطلبة من ذوي المراحل المنتهية في محافظة نينوى، وقد تكونت عينة البحث من (150) طالبا، بواقع (75) طالبا من مرحلة الثالث المتوسط، و (75) طالبا من مرحلة السادس الاعدادي

وكما قام الباحث ببناء مقياس يتألف من مجالين وهما: الأول مجال المشكلات النفسية والذي يتكون من (10) فقرات، ومجال المشكلات التربوية والذي يتألف من (10) فقرات أيضا. وبعد استخراج معاملات الصدق والثبات للمقياس، ومن ثم قيام الباحث بتطبيقه على عينة البحث، أظهرت نتائج البحث ما يلي:

1- لا يوجد فروق بين طلاب مرحلة الثالث المتوسط وطلاب مرحلة السادس الاعدادي في مستوى المشكلات النفسية التي يعانون منها بسبب ظروف النزوح.

2- لا يوجد فروق بين طلاب مرحلة الثالث المتوسط وطلاب مرحلة السادس الاعدادي في مستوى المشكلات التربوية التي يعانون منها بسبب ظروف النزوح.

الكلمات المفتاحية: المشكلات النفسية، المشكلات التربوية، المراحل المنتهية، النزوح

Abstract

Psychological and educational problems resulting from displacement among students of the ending stages

Students with completed stages (intermediate third - sixth scientific and literary) are among the most influential students in displacement. Although they returned to their areas; However, they are still suffering from the problems of displacement, which led to the emergence of other problems, including financial, family and housing problems, and then had a positive impact on their academic achievement.

Therefore, the current study tries to identify the most prominent psychological and educational problems that students with the ending stages suffer in the province of Mosul, and the research sample consisted of (150) students, by (75) students from the third intermediate stage, and (75) students from the sixth stage Prep.

The researcher has also built a scale consisting of two areas: the first is the psychological problems field, which consists of (10) items, and the educational problems field, which consists of (10) items as well. After extracting the validity and reliability parameters of the scale, and then the researcher applied it to the research sample, the results of the research showed the following:

- 1- There are no differences between students of the third intermediate stage and students of the sixth stage of middle school in the level of psychological problems that they suffer due to the conditions of displacement.
- 2- There are no differences between students of the third intermediate stage and students of the sixth stage of middle school in the level of educational problems that they suffer from due to the conditions of displacement.

Key words: psychological problems, educational problems, ending stages, displacement.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولا-مشكلة البحث:

تعد عملية " التهجير والنزوح " في العالم بصورة عامة ، والعراق بصورة خاصة ، من اخطر وابشع المشكلات اليوم التي تهدد الانسانية ، اذ انه من يلتقي بالمهجريين والنازحين ويستمع الى قصص نزوحهم عن اراضيهم ، لا شك انه سيصاب بالذهول والدهشة ، لعظيم معاناتهم ومأساتهم ، فلنا ان نتصور : كيف ان الناس خرجوا من مناطقهم وكثيرا منهم لا يعلم عن حال باقي افراد عائلته واين هم ، وما هي وجهتهم ؟ ، والبعض الاخر من لهم معاق او مريض او مسن في اسرتهم ، فاضطروا الهروب وتركه في الدار ، او تركه على طريق الهروب بعد ان داهمهم الخطر ، بل ان البعض تركوا في الدار بعض افراد اسرتهم حينما اعياهم التعب والجوع والعطش ، ولم يكن لهم وسيلة لحملهم ، فالكثير من الناس قد نزحوا هاربين سيرا على اقدامهم ، ومنهم من لم يستطع دفن ذويهم حينما قتلوا امامهم (سيسالم ، 2013 : 62).

لقد اصبحت مشكلة التهجير والنزوح في اي مجتمع من المجتمعات، على اختلاف صورها، ظاهرة عالمية، والتي اخذت تتفاقم يوما بعد يوم، كما تفاقت العديد من المشكلات التي تنتج عنها الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية والتي اثرت بشكل رئيسي على الجانب التربوي في المجتمعات (زهران، 2004: 8).

ويعد الطلبة من ذوي المراحل المنتهية (الثالث المتوسط – السادس الاعدادي) من أكثر الطلبة تأثرا بعمليات النزوح، فعلى الرغم من عودتهم الى مناطقهم؛ الا انهم ما يزالون يعانون من مشكلات النزوح والتي أدت الى ظهور مشكلات أخرى منها المشكلات المادية والاسرية والسكنية. (خماس وعطية، 2017: 43).

كما ويعد الجانب النفسي الأثر الثاني الذي انتجه النزوح للطلبة من ذوي المراحل المنتهية، وهذا ما أكدته دراسة (سليمان، 2016)، اذ توصلت في دراستها ان هؤلاء الطلبة يعانون من مشكلات نفسية عديدة ومن أهمها الاضطرابات الانفعالية بسبب عدم قدرتهم

على الوصول الى المستوى الذي وصل اليه اقرانهم، فهم اما قد تأخروا عنهم بسبب النزوح، او ان مستواهم الأكاديمي كان اقل منهم بكثير (سليمان، 2016: 764).

ومما تقدم، يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

-هل يعاني الطلبة النازحين من ذوي المراحل المنتهية من مشكلات نفسية وتربوية؟
ثانيا-اهمية البحث:

عاش الانسان عبر ملايين السنين باحثا عن الاستقرار والامان، جاريا وراء الراحة التي تعطيه الاتزان، فمنذ الزمان وهو ينشد الطمأنينة له ولأسرته، فهو يسعى لتخفيف عبء الحياة عن كاهله ولما ازدادت الحياة تعقيدا وقوة، وتوسعت مطالبها وحاجاتها، ازدادت الضغوط الواقعة عليه لتلبية تلك المطالب. فلا يستطيع التوقف عن مجارة ذلك، لأنه سيتخلف عن اللحاق بها، مما اضطره إلى مواكبة التسارع لتحقيق الرغبات والمطالب، هذا الإسراع زاده مرة أخرى من الضغط على النفس وتحميلها أكثر من طاقتها بغية اللحاق بموكب التحضر بكل ما يحمله من قسوة ورخاء. فالحضارة تحمل معها رياح التغيير، والتغيير يحمل معه التبدل في السلوك، وينتج عنه بعض الانحرافات، وهي من ثم نتاج الحضارة التي ادت بدورها الى احداث الكثير من المشكلات والتي من اخطرها مشكلة " التهجير والنزوح " (الامارة، 2001: 7).

ففي مناطق النزوح اخذت معاناة أخرى تظهر لدى النازحين؛ أولها: أماكن سكنهم؛ فمنهم من سكن المخيمات، ومنهم من سكن خربة قديمة، والبعض الآخر سكن أبنية قيد الإنشاء، ومنهم من سكن المدارس، والبعض الآخر حصل على وضع أفضل الى حد ما؛ ورغم تعدد شكل مساكن النازحين إلا أنها تشترك في سمات عامة تشملها جميعا؛ ففي الظروف المناخية القاسية حيث الحر الشديد؛ فإنّ هذه المساكن لا تلبّي أدنى متطلبات الحماية من الحر، كما قد لا تتوفر في بعضها أي خدمات صحية كافية أو مناسبة، وهذه الأسباب كافة تسببت في نتاج تردي الجانب التربوي لأبنائهم، فهم اما اضطروا لدفع أبنائهم للعمل لمساعدتهم على أعباء الحياة، او انهم قد اضطروا للبقاء في البيت بسبب خوف اسرهم عليهم او نتيجة ضعف الحالة المادية، وكل هذه الأسباب قد أدت

الى تفشي الكثير من المشكلات لديهم ، ومن أهمها ظهور المشكلات النفسية والتربوية (خوجة ، 2016 : 6).

ولقد اشارت (احمد، 2015) بانه لم يشهد واقع التعليم في العراق موقفاً مضطرباً ومأساوياً على مدى سنوات طويلة أكثر مما يمر به اليوم من تحديات، بسبب احتلال تنظيم "داعش" مدناً ومناطق عدة من البلاد، إضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة. الأمر الذي خلف مشاكل كبيرة وقع ثقلها على مسيرة التعليم ومستوياته وتوجهاته أيضاً، فالمئات من الطلبة، ولاسيما المراحل المنتهية، قد اضطروا إلى ترك سنتهم الدراسية بعد الاحتلال ونزحوا إلى مناطق وسط وجنوب العراق، أو إلى محافظات إقليم كردستان، وعطلت الدراسة في أربع محافظات عراقية تقع تحت سيطرة داعش في محافظات نينوى، تكريت الأنبار وديالى، الأمر الذي سبب فوضى كبيرة وعدم قدرة المدارس في مناطق هجرتهم على استيعابهم، أو توفير متطلبات العملية التربوية لهم (احمد، 2015: 4).

ولقد واجه طلبة محافظة نينوى طوال وجود داعش، لاسيما الطلبة من ذوي المراحل المنتهية، مشاكل تعليمية كبيرة، تتمثل في انقطاع بعضهم عن الدراسة في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش الاجرامي، وعدم اعتراف الحكومة العراقية بشهادات من درسوا فيها حتى بعد خروجهم من مناطقهم، بينما لم يلتحق معظم الأطفال النازحين بالمدارس رغم بدء الدراسة منذ شهر بسبب عدم استقرارهم وعدم وجود تخصيصات مالية حكومية (الجبوري، 2016: 6).

كما وأكدت (منظمة الأمم المتحدة، 2019) من خلال دراسة أجرتها على الطلبة النازحين في العراق، بان أكثر الطلبة يعانون من ضغوط وصددمات نفسية النفسية والتي يكون علاجها امر معقد، اذ نصحت المعلمين والمدرسون بتقديم حلول لمساعدتهم على مواصلة دراستهم من خلال إيجاد طرائق تدريس أكثر تطوراً لرفع مستواهم الأكاديمي التي تركز على تعزيز النمو وبناء مهارات الأفراد. ولكن وجدت ان أكثر هؤلاء المعلمون والمدرسين هم بحاجة إلى التطوير المهني المستمر، فهم لا يتلقون التدريب في مجال

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي، وهذا يؤثر سلبا على الصحة النفسية للطلبة (منظمة الأمم المتحدة، 2019: 5).

ونتيجة لقلّة الدراسات التي تناولت مشكلة البحث الحالي، وجد الباحث أهمية لقاء الضوء على (المشكلات النفسية والتربوية لدى الطلبة ذوي المرحلة المنتهية)، لذا تتبع أهمية البحث من خلال ابراز الجانبين الآتيين:

1- الجانب النظري: يعد متغير البحث (المشكلات النفسية والتربوية) من الموضوعات ذات الأهمية التي تتطلب دراستهما في البيئة العراقية، لاسيما لدى الطلبة. كما ان دراسة متغير البحث سوف يزيد من المعرفة العلمية حول الخصائص النفسية للطلبة في العراق.

2- الجانب التطبيقي: يمكن ان يسهم البحث الحالي في تقديم مقياس جديد على مستوى المجتمع العربي والعالمي، والتي يعتقد بانها قد تقدم أهمية كبيرة للباحثين والمختصين للاستفادة من متغير البحث الحالي في دراسات لاحقة.

ثالثا-اهداف البحث:

ويهدف البحث الحالي التعرف على:

- 1- الفروق في المشكلات النفسية لدى طلاب المراحل المنتهية تبعا لمتغير المرحلة الثالث المتوسط والسادس الاعدادي.
- 2- الفروق في المشكلات التربوية لدى طلاب المراحل المنتهية تبعا لمتغير المرحلة الثالث المتوسط والسادس الاعدادي.

رابعا-حدود البحث:

ويحدد البحث بالحدود الآتية:

- 1-الحدود الموضوعية: المتمثلة بدراسة المشكلات النفسية والتربوية.
- 2-الحدود البشرية: الطلبة من ذوي المراحل المنتهية.
- 3-الحدود المكانية: المدارس في منطقة تلعفر التابعة لمحافظة نينوى.
- 4-الحدود الزمنية: للعام (2019 - 2020).

خامسا-تحديد المصطلحات:

1-المشكلات النفسية (psychological problems): عرفها كل من:

ا- (الحريري ورجب، 2002):

هو مصطلح يضم مجموعة من الاضطرابات العقلية والسلوكية والعاطفية، ويمكن تقسيمها إلى مشكلات نفسية عقلية، ومشكلات نفسية، وهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف (الحريري ورجب، 2002: 14).

ب- (أبو النصر، 2005):

بأنها تلك المشكلات التي تتعلق بالنفس وانفعالاتها، وقد تنعكس آثار هذه المشكلات على الأطفال او المراهقين وتسبب لهم اضطرابات نفسية وانفعالية تختلف شدتها باختلاف حدة الموقف او الحدث الحاصل له، فضلا عن تأثير الوراثة (أبو النصر، 2005: 54). ويتبنى الباحث تعريف (أبو النصر، 2005) تعريفا نظريا لمفهوم المشكلات النفسية. اما التعريف الاجرائي: بانها الدرجة الكلية التي سيحصل عليها الطالب على المقياس الذي تم بنائه من قبل الباحث لتحقيق اهداف البحث الحالي.

2-المشكلات التربوية (educational problems): عرفها كل من:

ا- (محمد، 2008):

بانها تلك السلوكيات التي يقوم به الطلاب بحيث تؤدي الى اعاقه قدراته على التعلم اي انها تركز على التعليم والتعلم ومن هذه المشكلات، سرحان التلميذ، عدم قيام التلميذ على عمل الواجبات المطلوبة منه، عدم احضار دفتر التمرينات، انشغال التلميذ بأمر جانبيه، اختلاف الاعذار للخروج من حجرة الصف، الغيبان المتكرر (محمد، 2008: 35).

ب- (الجددي، 2008):

هي مجموعة من العقبات التي تواجه الطالب اثناء مواصلة أدائه الأكاديمي، مما تحول دون تحقيق أهدافه في السير نحو النجاح والتفوق الدراسي (الجددي، 2008). ويتبنى الباحث تعريف (محمد، 2008) تعريفا نظريا لمفهوم المشكلات التربوية.

اما التعريف الاجرائي: بانها الدرجة الكلية التي سيحصل عليها الطالب على المقياس الذي تم بنائه من قبل الباحث لتحقيق اهداف البحث الحالي.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً-الاثار النفسية للنزوح لدى الطلبة:

أثبتت الدراسات والأبحاث النفسية، أن الحرب والتهدجير، بالإضافة لما يعنيه من تهديد لحياة الفرد بشكل مباشر يؤديان إلى اضطرابات نفسية متنوعة، مثل: الاكتئاب، الوسواس القهري، القلق، اضطراب كرب ما بعد الصدمة، اضطرابات شعورية وسلوكية، والمشاكل الجسدية ذات المنبع النفسي كوجع الرأس، البطن والظهر، كما تتوسع مروحة الاضطرابات النفسية لتبلغ مشاكل في الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية، لذا تعد الصدمة النفسية أهم ما يعترض نفسية البشر في حالات الحروب؛ فظواهر الحرب الحسية كالقصف والموت، أو حتى سماع أخبار الحرب هي حوادث صادمة نفسياً (Nader, 1993: 410).

اظهرت الدراسات التي أجريت على مجموعة من الأطفال النازحين، أن حوالي نصف من يتعرضون لهذه الحوادث يطورون اضطراب كرب ما بعد الصدمة. وفي دراسة مشابهة أجريت في مخيمات اللجوء في لبنان وسوريا، لمحاولة مقارنة الآثار النفسية على الأطفال، كان عمر الأطفال من سن 6 سنوات إلى 18 سنة، أظهر 76% من الأطفال المشاركين في الدراسة من اللاجئين في لبنان اضطراب كرب ما بعد الصدمة، وحوالي 80% منهم أعراض الاكتئاب، و92% أعراض القلق والخوف، كما قارنت الدراسة بين اللاجئين في الداخل واللاجئين في لبنان، وبينت الدراسة، أن شدة الإصابة بهذه الاضطرابات وانتشارها بين الأطفال، هي أكبر بين اللاجئين في لبنان قياساً بالداخل السوري. إذن تنتج الحرب بنية نفسية مهزوزة، مضطربة، هذه الاضطرابات بحد ذاتها تعتبر (عناً) كما سميناهـا. يستهلك الطاقة النفسية ويحد من قدرة الفرد على مواجهة متطلبات الحياة اليومية.

(Maercker, 2013: 465-481)

ويعد الأطفال الخاسر الأول على الصعيد النفسي؛ فهؤلاء لم يكملوا بعد مسيرة بناء الشخصية والتركيبية النفسية مازالت غضةً ويمكن طبعها بكل جديد. يُعتبر "التعلم الاجتماعي" من أهم الوسائل التي تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل فالطفل يقد الأقران والقدوة الاجتماعية كوالدين والإخوة الأكبر، وهكذا يصبح العنف والسلوكيات (الاجتماعية)، التي تزدهر في مثل هذه الظروف، هي محددات ودليل السلوك للطفل في مراحل عمرية لاحقة. (Goldstein, 1997: 877)

كما تكمن الخسارة في فقدان الأشخاص المقربين؛ الأصدقاء، والمدارس، والذين يعتبرون مصادر الطاقة النفسية للطفل. في الدراسة التي ذكرتها أعلاه في مخيمات اللجوء في لبنان وسورية، أظهر الأطفال المشاركون في الدراسة، أن هناك ارتباطاً بين فقدان المنزل وأماكن اللعب وغيرها من الماديّات (المعنوية)، بالنسبة إلى الطفل بأعراض الاضطرابات النفسية، أقوى من ارتباط الأعراض النفسية نفسها بفقدان شخص قريب. (Nader, 1993: 412).

ثانياً- الآثار التربوية للنزوح لدى الطلبة:

اثبتت الدراسات التي أجريت على الأطفال النازحين، بان مستوى التعليم يتأثر بشكل كبير بعمليات الهجرة والنزوح - سواء من حيث حجمها أو كيفية فهمها. فالتعليم دافع رئيسي في قرار الهجرة، إذ يؤجج السعي إلى حياة أفضل. ويؤثر على مواقف المهاجرين وتطلعاتهم ومعتقداتهم، ومدى تطور شعورهم بالانتماء إلى بلد مقصدهم. وينطوي التنوع المتزايد في الصفوف الدراسية على تحديات، بما في ذلك بالنسبة لسكان الأصليين لاسيما الفقراء والمهمشين، لكنه يوفر أيضاً فرصاً للتعليم من ثقافات وتجارب أخرى. وثمة حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى مناهج دراسية تراعي الحساسيات للتصدي للمواقف السلبية (شريف، 2015: 224).

وترى منظمة الصحة العالمية بان توفير التعليم لهؤلاء الأطفال يعد في حد ذاته ليس امراً كافياً. بل يلزم أن تتكيف البيئة المدرسية مع الاحتياجات الخاصة لهؤلاء المتقلبين وأن تدعمها. ولعل إلحاق المهاجرين واللاجئين بنفس المدارس التي يرتادها

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

السكان المضيفون منطلق هام لبناء التماسك الاجتماعي. غير أن طريقة التدريس ولغته، وكذلك التمييز في التدريس أمور يمكن أن تنفرهم (Berkowitz, 2004: 120). فالنزوح يؤدي الى عدم تحفيز القدرة على الصمود، وتعزيز النمو الاجتماعي والعاطفي للمتعلمين، وعدم منح الأطفال والمجتمعات المحلية أو الجماعات الأمل في المستقبل. لذا يجب إعادة تأهيل التعليمي لهؤلاء الاطفال حتى يمكن أن يساعد المجتمعات على إعادة البناء من خلال علاج بعض الصدمات، ومن ثم تشجيع التماسك الاجتماعي والمصالحة وبناء السلام على المدى الطويل، لذا اوصت منظمة الأمم المتحدة المعلمين والمدرسين مساعدة الأطفال النازحين على التعامل مع الصدمات النفسية من خلال الدعم النفسي الاجتماعي بالتلازم والتكامل مع أنشطة التعلم الاجتماعي والعاطفي، والمساعدة في بناء الثقة بالنفس، وتعزيز القدرة على الصمود ومهارات التنظيم العاطفي، وتعليم الأطفال كيفية إنشاء علاقات قائمة على الثقة مع الآخرين (خماس وعطية، 2017 : 149).

ثالثا-دراسات سابقة:

لم يجد الباحث سوى هذه الدراسة المتعلقة بموضوع دراسته.

دراسة (سليمان، 2016):

بعنوان (إدارة الانفعالات لدى النازحين من طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة خانقين).

أجريت الدراسة في العراق، وهدفت معرفة مستوى إدارة الانفعالات لدى طلبة المرحلة الإعدادية من النازحين في مدينة خانقين، بلغت عينة البحث (300) طالبا من كلا النوعين (الذكور والاناث) بواقع (150) طالبا من الذكور، و (150) طالبا من الاناث، وقد قامت الباحثة بتبني مقياس (الزبيدي، 2013) لإدارة الانفعالات لتطبيقه على عينة البحث، وبعد استخراج معاملات الصدق والثبات للمقياس، ومن ثم تطبيق فقرات المقياس على عينة البحث، كشفت نتائج الدراسة ما يلي:

1-تتمتع عينة البحث بمستوى مرتفع من إدارة الانفعالات.

2-لا توجد فروق من حيث متغير النوع في إدارة الانفعالات (سليمان، 2016: 759 -

780).

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

أولاً-منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، والذي يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المدروسة، ووصف للوضع الراهن وتفسيره، وكذلك تحديد التطبيق الشائع للتعرف على آراء واتجاهات ومعتقدات الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور، كما يهدف إلى دراسة العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة (عبد الحفيظ وبهي، 2000: 97).

ثانياً-مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب المراحل المنتهية (الثالث المتوسط، السادس الاعدادي) في مدارس البنين الحكومية التابعة للمديرية العامة لمحافظة الموصل قضاء تلعفر للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2019-2020) والبالغ عددهم (3768) طالباً، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

توزيع مجتمع البحث

ت	المرحلة	عدد الطلاب	المجموع
1-	الثالث المتوسط	1907	1907
2-	الاحيائي	1097	1861
	التطبيقي	474	
	الادبي	290	
المجموع	2	3768	3768

ثالثاً-عينة البحث:

تم اختيار (150) طالباً من النازحين كعينة للبحث الحالي من مجتمع طلاب المراحل المنتهية للمرحلتين الثالث المتوسط والسادس الاعدادي، بواقع (75) طالباً من مرحلة الثالث المتوسط، و(75) طالباً من مرحلة السادس الاعدادي، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

توزيع عينة البحث

ت	المرحلة	عدد الطلاب	المجموع
1-	الثالث المتوسط	75	75
2-	الاحيائي	25	75
	التطبيقي	25	
	الادبي	25	
المجموع	2	150	150

رابعاً-أداة البحث:

من أجل التوصل إلى هدف البحث الحالي، تطلب الأمر أعداد أداة لقياس المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية، وبسبب عدم توافر مقاييس جاهزة لمشكلة الدراسة (في حدود علم الباحث)، فقد قام الباحث ببناء مقياس يتألف من (20) فقرة، وهو مقسم الى مجالين أولهما مجال المشكلات النفسية الذي يتألف من (10) فقرات، اما المجال الثاني فهو مجال المشكلات التربوية والذي يتألف من (10) فقرات أيضاً.، وفيما يلي وصفا لأداة البحث المستخدمة في الدراسة الحالية: -

1-الصدق الظاهري للفقرات: قام الباحث بعرض فقرات أداة البحث على (10) محكمين من اساتذة جامعة بغداد وجامعة الموصل ، بعد ان وضع في الاستبانة ثلاثة بدائل وهي (تنطبق علي كثيراً ، تنطبق علي احياناً، لا تنطبق علي) ، التي اخذت الاوزان الاتية (1،2،3) ، مع اعطاء تعريف للمشكلات النفسية والتربوية ، وقد حصل الباحث على نسبة اتفاق (80%) فما فوق، وهي نسبة اتفاق جيدة حسب ما جاء به (بلوم ، 1983) الى انه يمكن الاعتماد على موافقة آراء المحكمين بنسبة (75%) في مثل هذا النوع من الصدق" (بلوم ، وآخرون ، 1983 ، 126).

2-تصحيح الاداة: تم صحيح أداة البحث وفقاً للبدايل الثلاثية (تنطبق على كثيراً، تنطبق على احياناً، لا تنطبق علي) بالأوزان (3،2،1)، وبذلك بلغت اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها الطالب (60)، وقل درجة (20)، والمتوسط الفرضي (40) درجة.

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

3-الصدق التمييزي للفقرات: بعد الحصول على فقرات أداة البحث بصورتها الأولية، تم تطبيقها على عينة البحث البالغة (150) طالب. وقد اعتمد البحث في تحليل الفقرات على أسلوب العينتين المتطرفتين، وبعد ان صححت استمارات العينة البالغة (150) استمارة على وفق الأوزان الثلاثية رتبت الدرجات تنازليا من اعلى درجة الى أدنى درجة، واختيرت نسبة ال (27%) العليا والتي سميت بالمجموعة العليا و (27%) الدنيا والتي سميت بالمجموعة الدنيا.

بعد ذلك استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات الاداة، أد بلغ عدد الافراد في كلا المجموعتين (41) فردا، وبذلك خضعت (82) استمارة لأجراء عملية التمييز بين فقرات الاداة، وقد اتضح بعد هذا الاجراء بان جميع الفقرات كانت مميزة، عند درجة حرية (80) ومستوى دلالة (0,05) والقيمة الجدولية (2). وكما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3)

معاملات تمييز الفقرات

ت	القيمة المحسوبة	ت	القيمة لمحسوبة
-1	4,65	-11	11,51
-2	3,44	-12	4,63
-3	5,51	-13	10,67
-4	6,52	-14	2,96
-5	6,09	-15	8,24
-6	7,21	-16	0,33
-7	0,72	-17	6,89
-8	10,43	-18	8,78
-9	6,92	-19	5,27
-10	6,05	-20	9,53

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

4-صدق البناء: ويقصد به القيام بتحليل درجات المقياس وفقا الى البناء النفسي لظاهرة معينة المراد قياسها (Stanley & Hopkins, 1972: 111) وقد تحقق ذلك عن طريق استخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال ، وعلاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس عندما تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية فيما بينهما، وبعد فحص دلالة الارتباط تبين بان جميع فقرات الاداة كانت دالة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (148) وقيمة معامل الارتباط الجدولية (0,138)، وكما هو موضح في الجداول (4) ؛ (5) ، (6).

جدول (4)

معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
-1	0,68	-11	0,64
-2	0,43	-12	0,30
-3	0,51	-13	0,64
-4	0,71	-14	0,85
-5	0,66	-15	0,41
-6	0,72	-16	0,32
-7	0,63	-17	0,62
-8	0,69	-18	0,64
-9	0,67	-19	0,94
-10	0,34	-20	0,77

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

جدول (5)

معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
أولاً-	المشكلات النفسية	ثانياً-	المشكلات التربوية
-1	0,64	-1	0,44
-2	0,31	-2	0,81
-3	0,22	-3	0,37
-4	0,51	-4	0,25
-5	0,86	-5	0,55
-6	0,22	-6	0,58
-7	0,41	-7	0,26
-8	0,20	-8	0,43
-9	0,77	-9	0,19
-10	0,74	-10	0,67

جدول (6)

معامل ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس

المتغيرات	المشكلات النفسية	المشكلات التربوية	المقياس الكلي
المشكلات النفسية	1	0,77	0,65
المشكلات التربوية	0,77	1	0,83
المقياس الكلي	0,65	0,82	1

5-ثبات الاختبار: قام الباحث باستخراج ثبات المقياس عن طريق استخدام طريقة التجزئة النصفية لدرجات المقياس بأسلوب الفقرات (الفردية والزوجية)، إذ تم تصحيح (30) استمارة اختيرت عشوائياً من عينة البحث والبالغ عددها (150) طالبا ، ثم قسمت درجاتهم إلى نصفين، النصف الأول يمثل الفقرات ذات التسلسلات الفردية، والنصف الثاني يمثل الفقرات ذات التسلسلات الزوجية ، وتم بعد ذلك استخراج معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين درجات نصفي المقياس، إذ بلغت قيمة (ر) المحسوبة (0.86) ، إذ

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

ان "الارتباط بين درجات كل من نصفي الاختبار يعد بمثابة الاتساق الداخلي لنصف الاختبار فقط وليس للاختبار ككل" (أبو حطب، 1993: 116) ، ولكي نحصل على تقدير غير متحيز لثبات الاختبار بكامله تم استخدام معادلة (سبيرمان - براون) ، اذ بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.89)، وهي قيمة دالة احصائياً مما يدل على ثبات المقياس الجديد.

خامسا-الوسائل الاحصائية

استخدم الباحث عند استخراج نتائج البحث البرنامج الاحصائي (SPSS)، الذي من خلاله اعتمد على المعادلات الآتية:

- 1-معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين فقرات المقياس.
- 2-معادلة التمييز لمعرفة القوة التمييزية بأسلوب العينتين المتطرفتين
- 3-النسبة المئوية
- 4-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- 5-معادلة (سبيرمان - براون) لتصحيح معامل الثبات.
- 6-الوسط المرجح والوزن المئوي.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

أولاً-عرض النتائج:

بعد أن قام الباحث بتطبيق فقرات أداة البحث على أفراد العينة، ومن ثم تحليل إجابات العينة عن طريق إدخالها في البرنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، عندها تم الوصول إلى تحقيق هدفي البحث، وكالاتي:

- 1-الهدف الأول (الفروق في المشكلات النفسية لدى طلاب المراحل المنتهية تبعاً لمتغير المرحلة الثالث المتوسط والسادس الاعدادي).

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

بعد حساب درجات إجابات الطلبة النازحين ومن كلا المرحلتين على فقرات المقياس في المجال الأول (المشكلات النفسية) والبالغ عددها (10) فقرات، كشف البحث عن النتائج الموضحة في جدول (7).

جدول (7)

نتائج إجابة الطلاب النازحين على المجال الأول المشكلات النفسية

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

ومن خلال ملاحظتنا للجدول أعلاه، نجد ان نتائج التي تم التوصل اليها تكشف لنا

بان درجات الطلبة في مرحلة الثالث المتوسط ومرحلة السادس الاعدادي كانت

ت	الفقرات	المرحلة	الوسط المرجح	الوزن المئوي %
-1	اشعر بالقلق والخوف بعد تعرضي للنزوح	الثالث المتوسط	2,35	78,33
		السادس الاعدادي	2,66	88,67
-2	عندما اذهب الى الفراش، فاني لا أستطيع النوم جيدا	الثالث المتوسط	1,91	63,67
		السادس الاعدادي	2,34	78
-3	اشعر بانني لا ارغب بالتكلم والجلوس مع الاخرين	الثالث المتوسط	1,57	25,33
		السادس الاعدادي	1,94	64,67
-4	انا قلق على مستقبلي وعلى اسرتي من أي ظرف غير امن قد يحدث لنا	الثالث المتوسط	2,71	90,33
		السادس الاعدادي	2,59	86,33
-5	تراودني أفكار غريبة بان أشخاصا قد هجموا على بلدنا	الثالث المتوسط	2,67	89
		السادس الاعدادي	2,86	95,33
-6	اتخاصم كثيرا مع اخوتي او والداي واكون عصيبا عليهم من غير سبب	الثالث المتوسط	1,92	64
		السادس الاعدادي	2,48	82,67
-7	اشعر بان جسمي منحل وليس لدي قوة على فعل أي شيء	الثالث المتوسط	1,28	42,67
		السادس الاعدادي	2,70	90
-8	اهتمامي بنفسي أصبح قليلا منذ رجوعي للموصل	الثالث المتوسط	1,87	65,33
		السادس الاعدادي	2,17	72,33
-9	اشعر بان الحياة ليس فيها أي شيء يجلب السعادة	الثالث المتوسط	2,57	85,67
		السادس الاعدادي	2,71	90,33
-10	شهيتي للأكل متقلبة وفقا لتقلب مزاجي	الثالث المتوسط	1,64	54,67
		السادس الاعدادي	1,55	51,67

قريبة جدا، مما يعني عدم وجود فروق في اجاباتهم على المجال الأول.

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

ووفقاً للأدبيات السابقة بان هناك ارتباطاً بين فقدان المنزل وأماكن اللعب وغيرها من الماديات (المعنوية)، بالنسبة إلى الطفل بأعراض الاضطرابات النفسية، أقوى من ارتباط الأعراض النفسية نفسها بفقدان شخص قريب.

أي أن النزوح والتهجير، يؤديان إلى اضطرابات نفسية متنوعة، مثل: الاكتئاب، الوسواس القهري، القلق، اضطراب كرب ما بعد الصدمة، اضطرابات شعورية وسلوكية، والمشاكل الجسدية ذات المنبع النفسي كوجع الرأس، البطن والظهر، كما تتوسع مروحة الاضطرابات النفسية لتبلغ مشاكل في الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية.

1-الهدف الثاني (الفروق في المشكلات التربوية لدى طلاب المراحل المنتهية تبعاً لمتغير المرحلة الثالث المتوسط والسادس الاعدادي).

بعد حساب درجات إجابات الطلبة النازحين ومن كلا المرحلتين على فقرات المقياس في المجال الثاني (المشكلات التربوية) والبالغ عددها (10) فقرات، كشف البحث عن النتائج الموضحة في جدول (8).

جدول (8)

نتائج إجابة الطلاب النازحين على المجال الثاني المشكلات التربوية

ت	الفقرات	المرحلة	الوسط المرجح	الوزن النسبي %
-1	ليس لي مزاج لمواصلة دراستي	الثالث المتوسط	2,64	88
		السادس الاعدادي	2,82	94
-2	اعاني من صعوبة في فهم اغلب المواد الدراسية	الثالث المتوسط	2,51	83,67
		السادس الاعدادي	2,37	79
-3	انني متضايق بسبب تأخري الدراسي	الثالث المتوسط	1,91	63,67
		السادس الاعدادي	1,73	57,67
-4	ان مشكلة النزوح أدت الى تعرضي لمشكلات دراسية في المدرسة	الثالث المتوسط	1,28	42,67
		السادس الاعدادي	1,64	54,67
-5	ان المدرسين قبل النزوح كانوا افضل مما هو عليه الان	الثالث المتوسط	1,87	65,33
		السادس الاعدادي	2,24	74,67
-6	افضل العمل عن الدراسة لأنني بحاجة الى المال بسبب مشكلة النزوح التي تعرضنا لها	الثالث المتوسط	1,93	64,33
		السادس الاعدادي	2,60	86,67
-7	أرى بان أكثر مدرسي المواد	الثالث المتوسط	1,56	52

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

60,33	1,81	السادس الاعدادي	غير مبالين بالطالب	
77,67	2,33	الثالث المتوسط	يعتريني خوفا من الفشل بالدراسة في هذه السنة	-8
89,67	2,69	السادس الاعدادي		
61,33	1,84	الثالث المتوسط	أرى بان حالتي النفسية التي اصابنتي نتيجة النزوح قد اثرت على مستوى تحصيلي الدراسي	-9
78,33	2,35	السادس الاعدادي		
52,67	1,58	الثالث المتوسط	تمنيت لو انني لم اعود الى الموصل لان مدرستي في المحافظة التي كنت فيها افضل من مدرستي الان	-10
82	2,46	السادس الاعدادي		

ومن خلال ملاحظتنا للجدول أعلاه، نجد ان نتائج التي تم التوصل اليها تكشف لنا بان درجات الطلبة في مرحلة الثالث المتوسط ومرحلة السادس الاعدادي كانت قريبة جدا، مما يعني عدم وجود فروق في اجاباتهم على المجال الثاني.

ووفقا لذلك، يفسر الباحث نتيجة البحث تبعا للأدبيات السابقة بان مستوى التعليم يتأثر بشكل كبير بعمليات الهجرة والنزوح - سواء من حيث حجمها أو كيفية فهمها. فالتعليم دافع رئيسي في قرار الهجرة، إذ يوجب السعي إلى حياة أفضل. ويؤثر على مواقف المهاجرين وتطلعاتهم ومعتقداتهم، ومدى تطور شعورهم بالانتماء إلى بلد مقصدهم. وينطوي التنوع المتزايد في الصفوف الدراسية على تحديات، بما في ذلك بالنسبة للسكان الأصليين لاسيما الفقراء والمهمشين.

ثانيا-الاستنتاجات:

- 1-لا يوجد فروق بين طلاب مرحلة الثالث المتوسط وطلاب مرحلة السادس الاعدادي في مستوى المشكلات النفسية التي يعانون منها بسبب ظروف النزوح.
- 2-لا يوجد فروق بين طلاب مرحلة الثالث المتوسط وطلاب مرحلة السادس الاعدادي في مستوى المشكلات التربوية التي يعانون منها بسبب ظروف النزوح.

ثالثا-التوصيات

المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن النزوح لدى طلاب المراحل المنتهية

1-يوصي الباحث بضرورة الاهتمام المتزايد بالطلاب النازحين، وذلك من خلال مراعاة صحتهم النفسية والكشف عن مشكلاتهم التربوية.

2-يوصي الباحث بضرورة إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تهدف للكشف عن المشكلات النفسية والتربوية التي يعاني منها التلاميذ والطلبة النازحين في جميع المراحل الدراسية.

3-ويوصي الباحث وزارة التربية باعتماد المقياس الحالي للكشف عن المشكلات النفسية والتربوية التي يعاني منها الطلبة، ولاسيما في المحافظات الأخرى التي عانت من النزوح.

رابعاً-المقترحات

1-اجراء دراسة مماثلة على طلبة الجامعة.

2-بناء برنامج ارشادي توعوي لإعادة تأهيل الطلبة النازحين ممن يعانون من الاضطرابات النفسية.

3-اجراء دراسة للتعرف على علاقة ضعف التحصيل الدراسي بالنزوح لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

قائمة المصادر:

أولاً-المصادر العربية:

❖ زهران، سناء حامد (2004): إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

❖ سيسالم، جوان فان (2013): هل اللجوء والهجرة مشكلة الاتحاد الأوروبي حقاً؟، نشرة الهجرة القسرية، العدد (51)، بيروت، لبنان.

❖ خماس، نبراس طه؛ وعطية، سميرة حسن (2017): ظاهرة النزوح في العراق دراسة ميدانية لمشكلات نازحي محافظة نينوى الى محافظة ميسان انموذجا لعام (2016)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد (42)، العدد الخامس، كلية التربية، جامعة البصرة، البصرة، العراق، ص (42 - 69).

- ❖ سليمان، هند احمد (2016): إدارة الانفعالات لدى النازحين من طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة خانقين، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (22)، العدد (96)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ص (759 - 780).
- ❖ الامارة، سعد (2001): الضغوط النفسية، مجلة النبأ، العدد (54)، دبي، الامارات العربية، ص (20 - 31).
- ❖ خوجة، محمد رامز (2016): مشكلة النزوح للأطفال السوريين والمشاكل والحلول، مجلة حبر السورية، العدد (88)، دمشق، سوريا.
- ❖ احمد، امنية (2015): التعليم في العراق.. قبضة "داعش" وجحيم النزوح، صحيفة العربي، العدد (82)، بغداد، العراق.
- ❖ الجبوري، جلال (2016): مستقبل تعليمي مجهول ينتظر أطفال الموصل، صحيفة الجزيرة، العدد (774)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ❖ منظمة الأمم المتحدة (2019): الهجرة والنزوح والتعليم بناء جسور لا جدران " التقرير العالمي لرصد التعليم، الناشر: مطبعة منظمة الدول العربية، الطبعة الأولى، دبي، الامارات العربية.
- ❖ الحريري، رافده؛ ورجب، زهرة (2002): المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، الناشر: دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ❖ أبو النصر، مدحت (2005): الاعانة النفسية " المفهوم والانواع "، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ❖ محمد، مصطفى عبد السميع (2008): قضايا تربوية معاصرة، الناشر: دار السحاب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ❖ الجدي، عائد (2008): دور الإدارة المدرسية في معالجة مشكلات طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية المفتوحة، غزة، فلسطين.

- ❖ شريف، ليلي (2015): حالتني الغضب والتشاؤم وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى عينة من النازحين بمدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد (31)، العدد الأول، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، ص (223-264).
- ❖ عبد الحفيظ، محمد؛ وبهي، مصطفى حسن (2000): طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، الناشر: مركز الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.
- ❖ بلوم، بنيامين واخرون (1983): تقييم تعليم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة: محمد امين المفتي واخرون، الناشر: دار ماكروهيل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ❖ ابو حطب، واخران (1993): التقويم النفسي، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر.
- ثانيا-المصادر الأجنبية:

- ❖ Berkowitz, L (2004): Toward an Understanding of the Determinants of Anger. Emotion, Vol 4 (2), Jun, 107-130.
- ❖ Goldstein, R. (1997): War experiences and distress symptoms of Bosnian children. Pediatrics 100 (5), S. 873-878.
- ❖ Maercker, A (2013): A socio-interpersonal perspective on PTSD: the case for environments and interpersonal processes. Clinical psychology & psychotherapy, 20 (6), 465-481.
- ❖ Nader, K. O (1993): A preliminary study of PTSD and grief among the children of Kuwait following the Gulf crisis. The British journal of clinical psychology / the British Psychological Society 32 Pt 4, S. 407-416.
- ❖ Stanley J. C. and Hopkins K. (1972): Educational and Psychological Measurement and Evaluation, Englewood cliffs, N.J., Prentice-Hall